بحيرة النقب

« ... ومع ذكريات الحصاد .. وسهولنا الفساح ، عبر حدود الظلم .. تترقب لحظة الاشراق .. ابتهالات للنقب ... بحيرة ، الحنان ، والخصب ، والحياه .. »

هارون

بحيرة اللجين .. يا بحيرة النقب
يا ملعب النجوم .. يا متاهة الحقب
امواجك المرجات بالكفاح والغضب
وبالنضال ، والجهاد .. والثبات ، والتعب
قصيدة طويلة .. حروفها اللهب
بحيرة اللجين .. يا وردية النسب
ويا تفتح السنا على مفارق الشهب
يا انت يا سيوفنا ، اللماعة القضب
تهزها زنود أخوة عمالق نجب
بحيرة اللجين .. يا بحيرة العرب

بحيرة اللجين .. يا بحيرة السنابل
زاخرة بالضوء ، والعبير ، والبلابل
ملهمة الابداع في الاسحار والاصائل
بموجك الاخضر بالحفيف ، بالتمايل
الهمتني .. يا انت .. يا ملهمة الاوائل
ويا سخية الرؤى .. سخية المناهل
يا منبت الفوارس ، العمالق البواسل
كيف تراك بعدنا .. في قلب ليل قاتل
بعد الجراد .. كيف انت ..؟ حدثي تحاملي
عيوننا عليك ما زالت .. فلا تخاذلي

بحيرة اللجين .. يا بحيرة القمر
أبعد ليلات الهناء .. والصفاء .. والسمر
على بيادر المنى .. وفي مضارب الشعر
وقرب بكرج الندى .. ، يصب أروع الصور
الرشفة الشقراء منه .. تلهم الفكر
تدور في هناءة لا تعرف الكدر
كأنما صانعها من بابل حضر
سميرة لليلنا .. رفيقة السفر
أبعد ليلات الهناء يعبث القدر
فنصطلي اللهيب .. والاعصار والخطر
عجيبة أمورنا .. وعبرة العبر

بحيرة اللجين .. يا بحيرة الاماني
انا حملناك على مناكب الحنان
عبر حياة قفرة ، كثيرة الاحزان
قائمة غيومها .. ، تمور بالبهتان
ودربها مطرز بالشوك والصوان
ولا نزال قمة التصميم والايمان
الست انت أمنا يا قبلة الزمان
يا غنوة حبيسة مخنوقة الالحان
موعدنا مع الربيع الطلق في نيسان
اذ تنشدين .. تنشدين اروع الاغاني

اتذكرين الليل .. والهوادج المزينه
تميس في دروبها .. ، راقصة ملحنه
وزادها « الاوف » يعلو بالغنا و « الميجنه »
غريقة في الضوء .. في خيوطه مستوطنه
حاملة عرائس الفوارس المحصنه
والراقصون حولها .. كل يغني موطنه
ورجفة الدبكه ، والعباءة المثمنه
واذرع السيوف .. والبيارق الملونه
اتذكرين ..؟ أم اضاعتنا الليالي المحزنه
فانت في عيوننا خيرة ومحسنه

كيف النخيلات التي على طريق البلد
طويلة أم انحنت .. ، حزينة في كد
تزورها بلابل .. من الشمال تغتدي
ام انها عارية الاعراف في توجد
ساخرة من الزمان الجائر المصفد
دموعها على الحفاف لوعة التشرد
وذكريات عمرها .. خطوط وهم اسود
تلك النخيلات التي من روحها توقدي
ومن عيونها شربت خمرة التمرد

بحيرتي .. وددت لو القاك يا بحيرتي
على أسنة الرماح ، في زحوف امتي
وملء راحتي السناء .. والنصر غار جبهتي
وفي فمي أغرودة .. للمجد للحرية
وكل احبابي معي .. يرددون غنوتي
وانت يا صافية الامواج يا حبيبتي
تعانقينني بشوق لاهب بحرقة
تعانقين العائدين .. رفقتي واخوتي
وتمسحين الحزن .. عن جباهنا العريضة
ونلتقي ونلثم الحفاف والضفاف يا بحيرتي

هارون هاشم رشيد ـ غزه